

الظواهري إذ يعرض بأمير المؤمنين!

بسم الله القائل: (وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا)، والصلاة والسلام على نبي الرحمة والملحمة، من قال موصيًا معاذًا وأبا موسى: (بَشِّرُوا وَلَا تُنَفِّرُوا، وَيَسِّرُوا وَلَا تُعَسِّرُوا، وَتَطَاوَعَا وَلَا تَخْتَلِفَا)، أما بعد:

فقد جاءت كلمة الدكتور الظواهري الأخيرة، تلك الكلمة التي نزلت على صدور المكلومين من أهل الحق نزول الصواعق المرسلات فأدمت القلوب واستفزت دمعا ضاقت به مقلُ الموحدين ممن كانوا يرجون نصرة "ظواهرية" وإن تأخرت، ويلتمسون أعذارا للقيادة وإن عصفت بدماء مهاجرينا في الشام ريح الخذلان والظلم، ولكن هيهات!!

وظلم ذوي القربى أشد مضاضة *** على النفس من وقع الحسام المهند

فقد أبت كلمة الدكتور -رده الله للحق-إلا أن تكون بردا وسلاما على قلوب ملل الكفر وأهل النفاق وأصحاب المناهج المنحرفة قاطبة، وإنا لله وإنا إليه راجعون!

ولعل من أبرز النقاط وأوجعها على قلوب الموحدين والتي كان لابد على كل منصف أن يدركها في كلمة الدكتور؛ تعريضه بأمير المؤمنين الشيخ المجاهد المرابط الصابر المحتسب أبي بكر البغدادي -ثبته الله وأيده بنصره-عندما رماه بحب السلطة والعياذ بالله!

فقد قال زعيم تنظيم القاعدة بالحرف: "أما التعزية فهي في هذه الفتنة العمياء التي حلت بأرض الشام المباركة وفي هذا الجاني المسكين المغرر به الذي دفعه من دفعه بدافع الجهل والهوى والعدوان **والطمع في السلطة** ليقتل شيخًا من شيوخ الجهاد..." اهـ

نعوذ بالمعيذ من أن نحدث فنكذب ونشهد فنزور ونخاصم فنفجر!

أكان الصديق -رضي الله عنه-يطمع في السلطة لما انتصب لخلافة رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم-في سقيفة بني ساعدة؟!

أكان عثمان وعلي يطمعان في السلطة لما لم ينزل أحدهما للثاني قبل فصل عبد الرحمن بن عوف بينهما في حادثة الشورى؟!

وإنا بعد هذه الفرية التي رُمي بها أميرُ المؤمنين -أعلى الله شأنه-؛ نود سؤال الظواهري -أصلحه الله-؛ بأي وجه حق يرمي أميرَ المؤمنين ويفتري عليه؟! ومن الذي أطلعه على سريرة قلب الشيخ؟!

وعلى أي أساس بنى -هداه الله-حكمه الجائر هذا أم أنه الهوى إذ يعصف بقلوب قل فيها العدل والإنصاف؟!

أما علم الدكتور -أصلحه الله-أنا نحن الرعية المسلمة قد رأينا دولة إسلامية علت راياتها ورفرفت فوق هامات الرجال وقد تخضبت بدماء الأخيار، وأفئدة الموحدين تهفو إليها في كل حين من كل حدب وصوب، ورأينا في المقابل تنظيمات قامت وادعت سعيا للخلافة الموعودة ودولة الإسلام المنشودة وحينما قامت وكاد فجر الخلافة أن يبزغ إذ بهذي التنظيمات توليها الدبر وتتخندق ضدها في خنادق الكفار والمنافقين والمبتدعة في الدين والله المستعان!

وجردوا علينا حداد الألسن *** وقد قطعوا كل العرى والوسائل

وقد صارحونا بالعداوة والأذى *** وقد طاوعوا أمر العدو المزايل

وقد حالفوا قوما علينا أظنة *** يعضون غيظا خلفنا بالأنامل

ألم يكُ حريا بصاحب التنظيم الحكيم أن ينظر في نفسه نظرة منصف فيزجرها عن تعلقها بمنصب القائد الزعيم لتنظيم سيبلى ويندثر إن لم يكن اليوم فغد؟!

ألم يكُ حريا بصاحب التنظيم الحكيم أن يتنازل ليس من أجل أمير المؤمنين ولا حبا فيه، بل من أجل أمة لطالما ناح على تشرذمها الدكتور وبكى؟!

ألم يكُ حريا بصاحب التنظيم الحكيم أن يبيع تنظيمه بما فيه لله فينضوي ومن تبعه تحت راية الدولة التي تغنى الدكتور بصفائها ونقائها مرات ومرات؟!

وإن كان أمير المؤمنين أبو بكر البغدادي –أيده الله بنصره-الحاكم بأمر الله لا يصلح لقيادة الأمة كما عرض بذلك الظواهري فمن ذا الذي يصلح لذلك؟!

الطاغوت مرسي مثلا؟! الذي مكن الله له وعصبته يوما واستخلفهم في الأرض فعاثوا فيها فسادا؛ والوا اليهود والنصارى وتقربوا إليهم بدماء الموحدين التي أراقوها على منصة الصليب في سيناء المكلومة؟!

أمثل مرسي يدعو له الدكتور بتفريج الكرب وتثبيت الفؤاد والهداية والرشاد وهو الذي ما ترك بابا للكفر ومعاداة الدين إلا ولجه؟!
ومثل أبي بكر الحسيني القرشي الكرار، هادم السواتر ومحطم الأسوار، ومرهب الروافض والكفار، أمثله طامع في السلطة يحركه الهوى؟! كبرت كلمة تخرج من أفواههم!

وما أبلغ قول الخنساء إذ تقول:

تَرَى الْجَلِيسَ يَقُولُ الْحَقَّ تَحْسَبُهُ *** رُشْدًا وَهَيْهَاتَ فَانْظُرْ مَا بِهِ الْتَبَسَا

فأي لبس بات الظواهري تحت وطأته يرزح وأي جور في حق المؤمنين بات به ينطق؟!

أأمير المؤمنين حبيب الأمس الذي به الدكتور تغنى ونظم شعرا، صاحب هوى محب للسلطة؟!

والجولاني الجندي الآبق العاصي شاق عصا الطاعة ومفرق شمل الجماعة الطامع في الإمارة ومستحل دماء الموحدين في سبيل المنصب، أمثله نغض الطرف عنه بل ونحمي حماه ونذود عنه؟! ورسول الله صلى الله عليه وسلم

يقول: (إِنَّكُمْ سَتَحْرِصُونَ عَلَى الإِمَارَةِ، وَسَتَكُونُ نَدَامَةً يَوْمَ القِيَامَةِ، فَنِعْمَ المُرْضِعَةُ وَبِئْسَتِ الفَاطِمَةُ) [أخرجه البخاري].

يقول الإمام ابن القيم -رحمه الله-: "فمن هداه الله سبحانه إلى الأخذ بالحق حيث كان، ومع من كان، ولو كان مع من يبغضه ويعاديه، ورد الباطل مع من كان، ولو كان مع من يحبه ويواليه؛ فهو ممن هُدي لما اختُلف فيه من الحق".اهـ

فكيف إذا كان هذا الحق من أمرئ ما علم عنه أهل الثغور إلا خيرا، وبإقرار الظواهري نفسه فيما سلف من أيام؟!

فما الذي استجد وما الذي تغير بل ومن الذي تغير فغير وانحرف؟!

أعوذ برب الناس من كل طاعن *** علينا بسوء أو ملح بباطلِ

ومن كاشح يسعى لنا بمعيبة *** ومن ملحق في الدين ما لم نحاولِ

وليت الدكتور يوم رثى صاحبه السوري ومضى معددا مناقبه ومستذكرا باعه الجهادي، ليته يومها صارح الأمة بحقيقة الراية التي قُتل وهو يُقاتل تحتها؛ راية الجبهة الإسلامية التي جالست المرتدين وعاقدتهم في فنادق تركيا وبإقرار المقتول نفسه! ولكن بعض العيون بها رمدُ!

ولعل الدكتور -رده الله للحق-يحسب السنون الطوال في مراتع الجهاد مانعا من موانع الخطأ أو الزلل ويرى الأعمال بالبدايات لا الخواتيم، فمن جاهد في سبيل الله ساعة ما ضره بعدها ما فعل أبدا وإن شارك في قتل المهاجرين واستباح دماءهم وأعراضهم وأموالهم بغير حق!

لقد حذره رفيق دربه من فتنة استشرفت أرض الشام ولم يحذره من لعنة دماء مئات المهاجرين الذين قُتلوا غدرا وغيلة!

سمع الظواهري عن تفجير مقرات الصحوات؛ "المجاهدين" كما أسماهم ولم يأته نبأ عوائل هُجرت وأعراض انتُهكت، أعراض من خرج لحماية أعراض

المسلمات فإذ بعرضه ينتهكه من لا يرقب في مؤمن إلا ولا ذمة وأوآه من عرض العفيفة إذا انتُهك!

فما بال الظواهري قد أدار وجهه للحق وأهله وهو الذي أفنى عمره بين أسر وجهاد ومطاردة!!

وإني أوجه للدكتور -هداه الله-نفس السؤال الذي وجهه هو سابقا لأعداء الدولة الإسلامية في الحلقة الثانية من اللقاء المفتوح إذ قال -أصلحه الله-: "ولذا فإني أسأل الذين يشككون في دولة العراق الإسلامية لمصلحة من هدمُ وتقويضُ دولة إسلامية قامت بعد طول انتظار في قلب العالم الإسلامي؟!"
فهلا أجبتنا أيها الحكيم لمصلحة من تهاجم الدولة أمراء وجندا ومنهجا –اليوم-؟!

ووالله إن صمت الدكتور حفظا لشيبته التي ابيضت في سوح الجهاد أحب إلينا من أن يتخندق في خندق أعداء الله ورسوله والمؤمنين تارة بالمهادنة ولين الخطاب وطورا بتقاطع المصالح والحاضنة الشعبية!

وإني إذ أشفق على شيبته من مغبة سوء الخاتمة أذكره مشفقة بما ورد في الحديث الشريف"... فإن الرجل منكم ليعمل حتى ما يكون بينه وبين الجنة إلا ذراع، فيسبق عليه كتابه، فيعمل بعمل أهل النار، ويعمل حتى ما يكون بينه وبين النار إلا ذراع، فيسبق عليه الكتاب، فيعمل بعمل أهل الجنة"

وأذكر أنصاره وأتباعه قبل أن يزبدوا ويرعدوا بأن الحي لا تؤمن عليه الفتنة، وإن كانت امرأة قد نصحت للفاروق عمر فسمع منها وقبل وهو من هو، فلا يعيبن علي أحدهم نصحي للدكتور وإن بلغ من الجهاد عتيا!

وأذكرهم بقول الإمام الأوزاعي -رحمه الله-: "عليك بآثار من سلف وإن رفضك الناس، وإياك وآراء الرجال وإن زخرفوه لك بالقول". اهـ

وكتبته خادمة دولة الإسلام أم صفية المهاجرة

9جمادى الآخرة 1435

تحميل المقال بصيغة doc

http://www.gulfup.com/?46r7AC

تحميل المقال بصيغة pdf

http://www.gulfup.com/?GKcvEO

@3bwaLaseqa